Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No.3 July 2026, pp.648-658
https://doi.org/10.3١١٨٥/lark.٥٥٥٨

Realism in the Hebrew short story: Deborah Baron as a model

Prof. Emad saaed deabel
e.s.d@colang.uobaghdad.edu.iq

Received Apr 5, 2026 Revised Apr30, 2026 Accepted May7, 2026 OnlineJul.1, 2026

ABSTRACT

My research, entitled "Realism in the Hebrew Short Story - Deborah Baron as a Model," examines the realism of Deborah Baron, a prominent writer in modern Hebrew literature and a master of the Hebrew short story. One critic remarked, "From now on, she will be considered one of the mothers of modern literature, just as the fathers of literature are."

The research includes an introduction defining realism, its types, and its presence in modern Hebrew literature. It then provides an overview of the short story and its pioneers in European and modern Arabic literature, particularly Deborah Baron. Following this, the research presents a biography of the writer, her style, and the artistic structure of her stories.

After this introduction, the research also includes three short sections discussing realism in the stories "Ash'a," "Shfara," and "Sumna."

Keywords: Realism, short story, "Ash'a," "Shfara," and "Sumna"

الواقعية في القصة العبرية القصيرة ـ دبوراه بارون انموذجًا

أ. عماد سعيد دعيبل
e.s.d@colang.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يتناول بحثي الموسوم " الواقعية في القصة العبرية القصيرة - دبوراه بارون انموذجًا" موضوع الواقعية لدى دبوراه بارون ، وهي كاتبة لها مكانتها في الأدب العبري الحديث وتعد فنانة القصة العبرية القصيرة وقال عنها احد النُقّاد : "منها فصاعدًا سيقولون أمّهات الأدب الحديث على غرار آباء الأدب ."

وتضمنّ البحث مدخلًا تناولتُ فيه التعريف بالواقعية وانواعها ونبذة عنها في الأدب العبري الحديث، ومن ثمّ نبذة عن القصة القصيرة وروادها في الأدب الأوربي والأدب العربي الحديث لا سيما الكاتبة دبوراه بارون ، وبعد ذلك السيرة الذاتية للكاتبة وأسلوبها والبناء الفني الذي يقوم عليه قصصها.

وبعد هذا المدخل ، اشتمل البحث ايضًا على ثلاثة مباحث قصيرة ، جرى الحديث فيها عن الواقعية في هذه القصص وهي على التوالي قصة "اشعة " وقصة " شفارا " وقصة "سُمنه ".

الكلمات المفتاحية: الواقعية ، القصة القصيرة ، قصة "اشعة " ، وقصة "شفارا" وقصة " سُمنه"

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

הריאליזם בסיפור העברי הקצר _ דבורה ברון דוגמה

المقدمة

يتناول بحثي الموسوم " الواقعية في القصة العبرية القصيرة - دبوراه بارون انموذجًا" ثلاث قصص لفنانة القصة القصيرة في الأدب العبري الحديث . وتتسم هذه القصص بواقعيتها ومواضيعها الانسانية نتيجة لتأثر الكاتبة بالمدرسة الروسية والفرنسية بالقصة القصيرة ، وهذه القصص هي " اشعة" ، "شفارا" ، "سمنه".

وتضمن البحث التعريف بالواقعية وأهم روادها في الأدب الاوربي والادب العبري الحديث ، وكذلك القصة القصيرة ، ونبذة عن سيرة دبوراه بارون الذاتية واسلوبها ومكانتها الأدبية، ومن ثم تناول الواقعية في هذه القصص بتحليلها و ابراز شواهد تُبرز الواقعية فيها ، وتأتي الاستنتاجات في نهاية البحث

إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو مكانة هذه الكاتبة في الأدب العبري الحديث من جانب وروعة المواضيع التي تعالجها بأسلوب واقعي ، وصلت فيه الى مصاف كُتّاب معروفين أمثال تشيخوف وغوغول وموباسان من جانب آخر.

المدخل

قبل ان ندخل في موضوع البحث، لا بدَّ من مدخل نتحدث فيه عن الواقعية والقصة القصيرة تعني الواقعية في الأدب "وصف الحياة وصفًا واقعيًّا دون مبالغة في المثالية، او الميل نحو الخيال" (مدكور. ١٩٦٥ . ص ١٩٤) وهي تعني أيضًا الميل او الرغبة في وصف تفاصيل الحياة بصدق كبير، (שאנן . 1978 . ע' 1076)

وعلى الرغم من التداخل الكبير بشأن مفهوم الواقعية ، تتفق معظم التعريفات على أنها تعني "وصف الواقع وكشف اسراره و ابراز خفاياه وتفسيره" (توفيق . ١٩٨٣. ص٩).

وهناك أنواع من الواقعية، الواقعية النقدية، وواقعية زولا الذي وضع المبادئ الأولى للمدرسة الطبيعية (توفيق، . ١٩٨٣ . ص٦ - ٧)، والتي تختلف عن الواقعية - وان كانت تُعد امتدادًا طبيعيًّا لها - إذ تصور الواقع فوتوغرافيًّا، بينما تصفه الواقعية من دون ان تفعل ذلك (קשת . 1969 . ע' 41) وتطورت الواقعية في الاتحاد السوفيتي الى الواقعية الاشتراكية كما سماها مكسيم غوركي (שאנן . 1978 . ע' 1079)

لقد طرأ تغير ملحوظ على اتجاه الأدب العبري في أوربا في ستينيات القرن التاسع عشر، إذ حلت الواقعية بدلًا من الرومانسية، كما حدث في الآداب الاوربية (على . ١٩٨٩ . ص١٠). وعلى حد قول الناقد الأدبي باروخ كورتسفايل، فإن الأدب العبري "لم يتوقف ابدًا عن الحوار مع أطر الواقع المحيطة به والتي انعكست فيه دائمًا" (عوف . ١٩٨٥ . ص٢٠٠). ويُعد مندلي موخير سفاريم من رواد التيار الواقعي في الأدب العبري ومن المطالبين بالالتزام الفني فيه (عوف . ١٩٨٥ . ص٩٦)

وتعد دبوراه بارون الكاتبة الواقعية التي تُعبّر في قصصها القصيرة عن واقعية امينة للواقع الخاص – على الاغلب - بالبلدة اليهودية الروسية، إذ تصف حياة الناس البسطاء وما تتضمن من متاعب ومشاكل يومية تتصل بعمق الحياة الواقعية (בן _ אור . 1972 . ע' 251) هي تضفي على الوجود اليهودي الذي تصفه "روح الخير والرحمة والشفقة" التي تنعكس منها، ولا يقلل الالهام الشعري الذي تتضمنه قصصها من الواقعية الكبيرة التي تتسم بها شخصياتها واحداثها (תורן . 1964 . ע' 519) وأفضل قصصها مستقاة من حياة الناس البسطاء في البلدة اليهودية في شرق اوربا، وهذه كانت تجارب صباها (פרסקי . 1978 . ע' 66)

واقامت دبورا بارون لوحة فنية موحدة لبلدتها الحبيبة، تلك البلدة التي تشكل المحور الذي يتمركز فيه نتاجها الذي يتضمن صورًا واقعية كثيرة تتلاشى فيها الحدود بين العلماني والمقدس، إذ تمتزج ترانيم الصلاة من الكنيس بدق اجراس برج الكنيسة،

وتندمج ابواق الرعاة العائدين مع قطعانهم عند غروب الشمس مع اصوات طلاب المدرسة الدينية الذين يُردّدون دروسهم الدينية مع معلمهم، إذ يندمج كل شيء في تناغم كامل وموحد من طريق سكون الطبيعة الذي يهيمن على البلدة (פטאי ، . 1956 . ע' 212)

ويوجد العديد من الكتاب الواقعيين في الأدب العبري الحديث منهم شموئيل يوسف عجنون وسمحا بن تسيون وحييم هزاز ويهودا بورلا ودواليا رابيكوفيتس واشر باراش واسحاق دوف بركوفيتس وامنون شاموش وغيرهم.

وسنذكر باختصار اثارًا ادبية واقعية لبعض من هؤلاء الكتاب، ومنهم إسحاق دوف بركوفيتس الذي كتب العديد من القصص الواقعية مثل قصة "وعاء زجاجي" " כלי זכוכית" "وقصة من مديات " "ממרחקים " وقصة " صك سيئ حظ " " שטר רע _ מזל " وحييم هزاز كقصة " مصيبة الزمن " " צרת הזמן " وقصة " وأبي صبي " " ואבי נער " (دعيبل . ٢٠٢٣. ص٢٤-٣٠). واهرون رؤو بيني كقصة " صدمة أولى " " זעזוע ראשון " وقصة "قوى " " כוחות " وقصة " قرب الجدار " " על יד הקיר " وقصة " في العربة" " בעגלה " وقصة " حكاية جملين " "מעשה בשני גמלים "، (دعيبل . ٢٠٠٣ . ص ٢٧ - ٣٩)

وتجدر الاشارة الى أنْ الدراسات السابقة التي يمكن ان نذكرها على سبيل المثال لا الحصر :

١ _ عزيز ، ايمان لفته . " الواقعية في القصة العبرية القصيرة " .رسالة ماجستير غير منشوره ،جامعة بغداد _ كلية اللغات _ قسم اللغة العبرية

٢ _ دعيبل ، عماد سعيد . " الاتجاه الواقعي في قصص اسحاق دوف بركوفيتس _ نماذج مختارة " . مجلة الترجمة واللسانيات ، العدد ٢٥ ، حزيران ٢٠٢٤ .

والقصة القصرة هي شكل من اشكال القصة تتسم بالإيجاز، ويمكننا أن نرى هذا النوع من القصص في الكتاب المقدس، وفي قصص العصور الوسطى المعروفة باسم "اعمال الرومان" (مدكور. ١٩٦٥. 1383) ويرى بعض مؤرخي الآداب الاوربية بان الكاتب الايطالي "جيوفاني بوكاتشيو" المؤلف الاقدم للقصة القصيرة في كتابه الشهير "الديكا ميرون" ومن ثَمَّ يعود تاريخ ظهورها إلى القرن الرابع عشر (دواره. ١٩٦٦ .ص٩)

. ومع ذلك يعتقد نقاد الأدب والمؤرخون العالميون أن غوغول هو ابو القصة القصرة الحديثة بكل اشكالها؛ لأنه اعاد القصة القصيرة إلى الناس وجعلها متجذرة في الارض والواقع (النساج. ١٩٧٧. ص٦).

ويمكن تلخيص خصائص القصة القصيرة بكلمتين: الوحدة والتركيز. وتكون الوحدة في الموقف والحادثة والهدف، والتركيز يكون في كل شيء، وهذا التركيز هو الذي يميز القصة القصيرة، ولقد "بولغ بضرورته من جانب اللغة حتى قيل بان اية كلمة يمكن حذفها تُعد زائدة وغريبة عنها" (خضر . ١٩٦٦، ص٥٧).

وعلى الرغم من وفرة الاتجاهات والاشكال التي اتخذتها القصة القصيرة في مسيرتها القصيرة ، وهما مدرسة " موباسان" ومدرسة "تشيخوف" ، فالمدرسة الأولى تتفوق في دقة البناء الفني والتركيز الشديد على الحبكة والموضوع والنهاية المفاجئة وغير المتوقعة. بينما تتميّز المدرسة الثانية "في رسم الجو والتفاصيل الانسانية الدقيقة واحاطتها ببراعة فائقة لخلق اقوى تأثير في نفس القارئ" (دوارة . ١٩٦٦، ص٩-١٠).

وظهرت القصة القصيرة في الأدب العبري كما في الآداب الأخرى، إذ اكتسبت القصص القصيرة لبراند شتيتر اهتمامًا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما نشرت مجموعته القصصية (וורסס . 1985 . ע ' 33).

وتُعدُّ الكاتبة دبوراه بارون فنّانة القصة القصيرة (שאנן . 1978 . ע' 1011) إذ تظهر بوضوح في وصفها تأثير المدرسة الاوربية للقصة القصيرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين والتي تمزج بين الخطوط الواقعية ورهافة الوصف الانطباعي (ש . 1978 . ע' 138).

ولقد وجهت انظارها نحو فن القصة القصيرة الأوربية ولا سيما الروسية والفرنسية، اذ استقت من تولستوي وتشيخوف وفلوبير وموباسان حرية الواقع والاستجابة له (ברון . 1968 . ע' 5). هي تحاكي _ حسب رأيي – تشيخوف باهتمامها بوصف الجو

والتفاصيل الانسانية الدقيقة، وصياغتها بمهارة فائقة، هذا من ناحية المضمون ومن ناحية الشكل فان تأثير موباسان واضح عليها من الاهتمام باحكام البناء الفني لقصصها.

سيرة الكاتبة الذاتية

كاتبة عبرية ولدتْ في اوزدا في روسيا البيضاء في عام ١٨٨٧ (שאנן .١٩٧٨ .ע' 1011)ويُقال إنها ولدت في لتوانيا، وعملت مدة في مجال التعليم . وهاجرت الى فلسطين في عام ١٩١١ (פבזנר .1970 . ע' 91). في عام ١٩١٢، وتولّت تحرير الصفحة الأدبية في صحيفة "العامل الفتي الأسبوعية " (קשת . 1969 . ע' 50).

ونفيت عائلتها عام ١٩١٥ الى مدينة الاسكندرية في مصر وعادت في عام ١٩١٩ واستقرت في تل ابيب، وعُيّنت مرةً أخرى في مسؤوليتها السابقة في الصحيفة نفسها منذ عام ١٩٢٠ واستقالت في عام ١٩٢٣ مع استقالة زوجها يوسف اهرونوفيتس من رئاسة تحرير الصحيفة (طه. ١٩٩٦. ص٥) وشعرت بتدهور صحتها في وقت مبكر، وعندما طلب منها شوفمان وكان عمرها آنذاك ثلاثة وعشرين عامًا أن تكتب لـه شيئًا في مختاراتـه المعروفة باسم "اوراق الخريف" كان جوابها "اذا سمحت لي صحتي". واستمرت صحتها في التدهور حتى أصيبت بارتفاع ضغط الدم وضعفت كليتاها وعيناها. وأصبحت طريحة الفراش منذ عام ١٩٣٧ حتى وفاتها في عام ١٩٥٦ (קשת . 1969 . ע' 52)

وتولّى والدها، الحاخام تعليمها حتى بلغتْ سن الخامسة عشرة، إذ اقتبستْ منه ثقافةً دينية افادتها في كتابة قصصها، وبعد ذلك تلقّتْ هي وشقيقها بنيامين تعليمًا مدنيًّا، وتزّوجتْ من يوسف اهرونوفيتس عام ١٩١٢، وأنجبتْ ابنتها الوحيدة شفارا (קשת . 1969 . ע' 54) ونشرت قصصها الأولى في صحيفتي "هملیتس" و"هشلوح". وحازت دبوراه بارون على جوائز ادبية عن اعمالها. منها جائزة بياليك وجائزة رؤوبين وجائزة برنر عن قصتها: "تفاصيل صغيرة" عام ١٩٣٣ وقصة "ولحد الآن" في عام ١٩٤٣، وقصة "حكايات" في عام ١٩٥١. كان لها نشاط في حقل الترجمة ، اذ ترجمت رواية فلوبير "مدام بوفاري" الى العبرية (תורן . 1969 . ע' 519) كما ترجمت قصصًا لتشيخوف وجاك لندن والفونس دوديه وغيرهم (طه . ١٩٩٦ . ص٧) وصدر للكاتبة ايضا " סיפורים " (قصص) عام ١٩٢٧ و" משם " (من هناك) عام ١٩٤٩ و " שברירים " (اشعه) عام ١٩٥١

و " חוליות " (حلقات) عام ١٩٥٣ و" מאמש" (من الامس) عام ١٩٥٥ ورواية " הגולים " (المنفيون) عام ١٩٧٠ (https://he.wikipedia.org)

اسلوبها

اسلوبها واقعي، يتسم بالدقة والموضوعية، ويتضمن الامثال الشعبية والاقتباسات من الكتاب المقدس والتلمود.

وهو اسلوب مركز يسعى الى تحقيق هدفين: الأول هو وضوح الموضوع والثاني هو جذب انتباه القارئ، ولذلك يجمع هذا الأسلوب بين دقة التعبير والامن والنعمة والمؤثرة نفسيًّا. سردها معتدل ومتوازن بدقة عالية، ويتسم بالوضوح يسعى الى تحقيق التناغم بين الشكل والمضمون (בן _ אור .1972 . ע' 253) ومن سمات اسلوبها أنه خالٍ من اية زخرفة وكلمات زائدة (שאנן . 1978 .ע' 139) ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد إن يوسف حييم برنر اصدر في لندن في عام ١٩٠٦ صحيفة همعورر، كان معجبًا باسلوبها، عندما ارسلت اليه عددًا من اعمالها، اذ قال "...صحيح ان قلعتك الابداعية تمتد على قطاع صغير من مجال الحياة فحسب، لكن لديك في هذا القطاع ما يميزك، لديك اسلوبك، الوانك ونفسيتك العبرية الرائعة (طه. ١٩٩٦. ص ٦-٧).

الواقعية في قصص دبوراه بارون القصيرة

قبل ان ندخل في الحديث عن الواقعية لدى كاتبتنا، لا يسعنا الا نلقي الضوء بايجاز على البناء الفني الذي يُبني عليه قصصها. تُبنى هذه القصص إلى حد كبير على السرد الذي تُقدّم به ما تريد ايصاله للقارئ بتلقائية بالغة. فهي لا ترى فيه تعبيرًا مصطنعًا او كلمة زائدة او جملة يمكن حذفها؛ لانها تبدع في هذا المجال وتدرك إن لكل كلمة صلة وثيقة بالسياق والموضوع وان تكون ملائمة

لهما (يونس . ١٩٧٣. ص ٤٣). أما الحوار فقليل جدًّا إذ يأتي في ثنايا السرد. وتنجح الكاتبة في استخدام الحوار فبه تخفف من رتابة السرد ويساعدها على تصوير شخصياتها إنه متطابق فكريا مع مستوى الشخصية. ويساهم في تجسيد موقف معين . حوارها عفوي يتصل بالقصة اتصالًا وثيقًا، لا غريبًا عنها . ولقد ظهر الحوار في جميع قصصها ؛ لانها تدرك بانه وسيلة مهمة للتعبير القصصي، لذلك اهتمت به كثيرًا (طه . ١٩٩٦. ص ١٤).

واتجهت دبوراه بارون نحو تصوير الحياة الواقعية، منتقية من تفاصيلها ما يتناسب مع رؤيتها للحياة والإنسان، وموظفةً هذه التفاصيل لتبدع لنا صورًا واقعية نابضة بالحياة ذات سمة متميزة. ويكمن سر نجاحها - برأيي - بوضوح العالم الذي ترسمه في قصصها والذي يتجلى في معظمه البلدة اليهودية واناسها البسطاء الذين حثوها على تصويرهم باسلوب واقعي حيوي؛ لان "سر النجاح الباهر للواقعيين وتفوقهم على الرمزيين يكمن في جمهورهم الواسع من القراء القادرين على وصف العالم الذي يرسمه الواقعي، بينما ما يرسمه الرمزي يبدو لهم غامضًا ومربكًا وغير واقعي (خلوصي . ١٩٥٧. ص ٢٣٠). نحن نرى الآن وضوح العالم ووضوح الشخصيات التي تتحرك فيه في القصص التي سنتناولها، تاركين الحكم عليها وعلى سماتها الواقعية للقارئ .

المبحث الاول/قصة " اشعة "

في قصة "שברירים " "اشعة " تُقدّمُ لنا الكاتبة مشاهد من الحياة فيها نبرة حزن تتسم بواقعية مؤثرة تجذب القارئ إلى نهاية القصة.

وتبدأ القصة بوصف حال البطلة، تلك الطفلة اليتيمة وعمرها خمس سنوات واسمها "حيا فروما" ؛ لأن الواقعية تؤكد على الانسان العادي بوصفه موضوعا فنيا لها (The new Encyclopedia Britannica. 1990. P. 973)

"אל העיירה הובאה מכפר ביכוב לאחר שמתו עליה הוריה ؛ והיא אין אתה אלא חבילה של כלי מיטה ומעט חמימות מטיפוחה של יד אם ، אשר התנדפה מהר בתוך צינת הנכר " (ברון . 1968 .ע'114)

(لقد تم احضارها إلى البلدة من قرية بيخوف بعد وفاة والديها وليس معها سوى حزمة من الفراش وقليل من الدفء من رعاية يد الأم، والذي سرعان ما تبخر في برودة الغربة).

وبعد هذا المشهد، تروي الكاتبة الحياة الصعبة التي تعيشها هذه الطفلة، اذ تستدر عطف احدى العوائل او احد الاشخاص، الا انه يمل منها بسرعة بسبب نهمها الشديد للطعام، فيطردها وتعود الى التجوال واستمرت على هذا المنوال حتى أكملت الثامنة من عمرها، حين تعثرت وسقطت وكسرت ساقها. وفي طريقها إلى منزل معيلها، بكت، وشعر بعض المصلين في الكنيس بالشفقة عليها. وعندما تعافت، تركوها وعادت الى وضعها السابق؛ لانّ الظروف الصعبة تجعل الانسان اصلب وأقوى على تحمل المسؤولية، وعندما بلغت "حيّا فروما " الثانية عشرة من عمرها، تعلمت بالفعل اعمال الخدمة التي كانت تعيل بها نفسها. وهنا تصف الكاتبة باسلوب واقعي البيوت الفقيرة التي خدمت بطلتها فيها:

" בתי העוני שבשכונה ، אשר חדר המגורים משמש שם ، על פי רוב، גם סדנה או מקום ממכר לאיזו סחורות ، היתה זאת היא אשר השרתה בהם הנקיון בערבי השבתות " (ברון . 1968 . ע'115 " (كانت بيوت الفقر في الحي، إذ تستخدم غرفة المعيشة عادة كورشة عمل او مكان لبيع بعض البضائع، هي التي كانت تضفي عليها النظافة في أماسي السبت).

هذا الوصف مكثّف وتكمن فيه موهبة الكاتبة ؛ لأن "الواقعية لا تمنح المواهب لمن لا يمتلكها، ولا تخلق من الكاتب العادي كاتبًا عظيمًا (فريفل. ١٩٧٠. ص١٣٦).

بعد ذلك، وبينما كانت تعمل باستمرار في منزل الخباز، رآها ارمل ثري مسن يعيش وحيدًا بعد ان تزوج ابناؤه وتركوه، فأعجب بها وقرر الزواج منها فحدث ذلك. وانتقلت للعيش معه في بلدة كمنيكا الريفية، وهنا تصف الكاتبة زوج البطلة وحياته اليومية البسيطة، وهذا يعود الى أن الكاتب الواقعي هو يضع الواقع نصب عينيه دائمًا، ولا يجد صعوبة لتجسيد، ما يبدو من ذلك الواقع (الشوباشي . ١٩٧٠. ص١٣١)

"לא שהאיש ، שאתו באה לשבת ، בחל בה ، אלא שהוא ، פשוט ، טרוד היה תמיד בעסקיו . יצא בבוקר אחרי התפילה החטופה אל הגנים . בצהריים אכל את ארוחתו בחיפזון ، תוך כדי משא _ ומתן עם הירקנים מבני העיירות ، ובערב עם גמר האכילה ، הציח את המקטרת והניח לפניו את פנקסי החשבונות " (ברון . 1968 ע' 119)

(ليس الرجل الذي جاءت لتسكن معه، ملَّ منها، وانّما هو ببساطه كان مشغولًا دائمًا بأعماله. في الصباح، بعد الصلاة السريعة، كان يخرج الى البساتين، وفي الظهيرة، كان يتناول طعامه على عجل، بينما يتفاوض مع بائعي الخضر من ابناء البلدات. وفي المساء، عندما ينتهي من تناول الطعام، كان يشعل غليونه ويضع امامه دفاتر الحسابات).

بعد زواجهما بعام ، اشترى لها زوجها بقرة اسمها "ريجكا" وجدت السعادة معها ولعلها لم تجدها مع الناس، عرضت الكاتبة جانبًا من تلك الصداقة التي نشأت بينهما ، إذ لعقت البقرة يد صاحبتها كعربون امتنان لرعايتها لها، وقد يبدو الأمر مبالغًا فيه، لكن التسلسل في القصة طبيعي ومقنع تمامًا ؛ لان الواقعية في الادب _ بشكل عام _ " لا تعد مجرد انعكاس للظروف الخارجية للمجتمع ، بل توفر نافذة لاستكشاف الطبقات الداخلية للفرد ،ومن خلال ذلك ، ترسخ صلة ذات مغزى بين الفرد والمجتمع والعالم " (عبد الرزاق . ٢٠٢٦ . ص ١٣٢٠):

" בשעת ערב פעם בשבתה בבדידותה בפתח הרפת ، נפנתה אליה הפרה בתנועת חיבה וליקקה בלשונה המחוספסת את ידה ، היה זה לה כאילו התפשט חיוך פנימי בקרבה _ היא ، אשר לא ידעה צחוק ולבה השמם ، הסגור על מסגר ، כמו נמלא המון שברירי אור " (ברון . 1968 . ע'120)

(ذات مرة عند المساء واثناء جلوسها عند باب الحظيرة، توجهت البقرة اليها بحركةٍ ودّ ولعقت بلسانها الخشن يدها، كان هذا بالنسبة لها وكأنه ابتسامة داخلية سرت في داخلها - هي، التي لم تعرف الضحك وقلبها الموحش المغلق بأحكام ، كأنه امتلأ بالعديد من اشعة الضوء).

في أحد الأيام، مرضَ زوجها المسن وتوفّي فجأة. وعندما جاء ابناؤه لتصفية الميراث، طلبت ان تكون البقرة حصتها بدلًا من المال، وافقوها على ذلك وبيع المنزل، ارسلت امتعتها مع احد بائعي الخضر إلى بلدتها، بينما خرجت ماشية مع بقرتها، وعلى جانب الطريق صادفها كوخ فاستأجرته وقسمته الى نصفين، نصف لها ونصف جعلته حظيرة لبقرتها. وبعد وقت من مكوثها هناك، تعرض لنا الكاتبة صورة واقعية، ذات صفات محسوسة؛ لان ما يمنح الصورة فاعليتها هو ميزتها لحادثة ترتبط بالاحساس وتقدمه (ويليك . ١٩٧٢ .ص ٢٤١)

"הקונים נתקבצו ובאו בינתיים עם כליהם ، אז מזגה להם האישה את מנות חלבם ، ואחר יצאה עוד להתהלך קצת עם הפרה " (ברון .١٩٦٨ .ע' ١٢٢)

(تجمع الزبائن وجاؤوا في تلك الاثناء بأوعيتهم، عندئذ صبت لهم المرأة حصصهم من الحليب، ثم خرجت تمشي قليلًا مع البقرة).

تحسن وضع المرأة كثيرًا، بفضل الحليب الذي تبيعه والعجول التي تلدها بقرتها وتبيعها أيضًا. وفي احد الايام تناول الضرير الحكيم والعارف بالتوراة الطعام لديها فاثر عليها، وبدأت بالذهاب الى الكنيس لاداء الصلاة، وتعطي الصدقة للفقراء والبائسين. وبعد ثماني سنوات من العيش في ذلك الكوخ مرضت وأضطرت لبيع بقرتها إلا إنها تعافت بعد تناولها الدواء الذي وصفه الطبيب لها.

وقبل ان ننتقل إلى القصة التالية لا بد من الاشارة إلى أنّ الكاتبة حاولت بقصة "اشعة" أن تُسلّط الضوء على النظام الاجتماعي للبلدة والقيم الأخلاقية لسكانها من موقفهم من البطلة "حيا فروما" إذ مرت البطلة بسلسلة من الاحداث المتفرقة اسهمت في تطور شخصيتها لتصبح شخصية مستقلة وفردية (מנצור .1971 .ע' 208)

المبحث الثاني / قصة " شفارا

كُتبتْ قصة " שפרה " (شفارا) في عام ١٩١٢، إلا انها لا تزال وثيقة الصلة فما زالت ظاهرة استغلال الأقوياء للضعفاء قائمة في المجتمع في ظل التفاوت الطبقي، يبقى الدرس المستفاد من هذه القصة جديرًا بالدراسة.

إن ظواهر الاتجار بالنساء واستغلال العمال وقمعهم واذلالهم عمومًا، والعمال الأجانب خصوصًا، شائعة جدًّا في المجتمع الاسرائيلي، ولا يقل خطورة عن ذلك لامبالاة السلطات والمجتمع وتغاضيهما عن هذه الظواهر (https://a-y.org.il)

وتعد قصة (شفارا) من القصص التي يشعر القارئُ فيها بأثر سيطرة الشخصية كما في قصة (اشعة) السابقة، إذ نجدُ بأن الكاتبة تُركّز على شخصة البطلة (شفارا) الى ان جعلت منها المحور الذي تدور حوله قصتها.

تبدأ القصة بوصف الطفلة الفقيرة "شفارا" ذات الجمال الساحر، التي أفضى بها قدرها للزواج من "بنحاس" النجار، بلا مهر وبلا فساتين زفاف انجبت له طفلين، إلا أنها مرضت وأوشكت على الموت، وهنا نرى مشهدًا مؤثرًا، يعرض تشبث الانسان بالحياة عندما يشعر بان الموت يقترب منه:

"בבוקר ביקש עוד לתקן את הכר למראשותו ולהרים מנגד ، על החלון ، כי רוצה הוא ، לראות את העולם _ אמר _ " (في الصباح، طلب تعديل الوسادة من تحت رأسه ورفعها من الجانب الآخر، عند النافذة، لأنه يريد أن يرى العالم – قال-) (ברון 1968. ע' 372)

وبعد ذلك، توفي بنحاس، وعادت (شفارا) مع طفليها الى بيت أمها المريضة لتعيش معها. وهناك، بدأ قلق البطلة وحزنها وحيرتها عندما سقط الثلج للمرة الأولى على البلدة، إذ بدأت تذكر قبر زوجها، وتعرض لنا الكاتبة ذلك من طريق تقنية المونولوج:

" מכסה הוא את הקבר ..." (هو يغطي القبر) (ברון 1968. ע' 372)

كانت الكاتبة نفسها، ربما بسبب تربيتها الدينية ومرضها المبكر، ذات روح كئيبة، تفضل الحزن على الفرح، بل إنها لا تحب أن تُهدى لها الازهار، ولم تكن تحب رؤيتها في غرفتها على الاطلاق (קשת 1969 .ע ' 51) إن كل ذلك جعلها تميل إلى تصوير مشاهد البؤس والفقر في قصصها:

" בבוקר אחד ، אחרי שהעז צרחה כל הלילה ממצוקות רעב ، ובבית אזלה גם מעט הפסולת לדיסה בשביל הילד ، נאותה שפרה לקבל איזו עבודת כביסה באחד הבתים " (في صباح احد الأيام، بعد أن صرخت العنزة طوال الليل من الجوع، ونفد من المنزل حتى القليل من النخالة لصنع العصيدة للطفل، وافقت شفارا على قبول عمل غسل الملابس في احد المنازل). (ברון 1968. ע' 373)

جاءت الوسيطة من اجل ان تعرض على "شفارا" ان تعمل بصفة مرضعة في ضيعة الاثرياء. وافقت مضطرة على الرغم من رفض السيدة الثرية اصطحاب ابنها الصغير معها، وفي قرية سميونوفكا، وهي في طريقها إلى الضيعة، تشعر بمدى ضآلة هذه المرأة البائسة:

"בכפר סמינובקה ، מימין ، צלצל כבר במגדל הכנסייה הפעמון ، ולקול הצלצול הזה، על פני מרחב השלג ، התכווצה שפרה ועצמה את עיניה ، ובתוך נדנודי העגלה ، במחטי הקור ، נראתה היא גופה בעיניה קלה ועזובה ، כציפור בודדת בצדי דרכים " (ברון 1968 . ע' 375)

(في قرية سميونوفكا، على اليمين، لقد دق الجرس في برج الكنيسة، وعند سماع صوت هذا الرنين ، وعلى امتداد مساحة الثلج، انكمشت شفارا واغمضت عينيها، وفي اثناء تمايل العربة، في البرد القارس، بدأت تنظر إلى نفسها هينة ومهجورة، كعصفور وحيد على جوانب الطرق).

تعود الكاتبة الى استخدام المونولوج مرة أخرى؛ لأنه يعد وسيلة لادخال القارئ مباشرة الى الحياة الداخلية للشخصية، من دون أي تدخل من الكاتب (ويليك . ١٩٧٢، ص٢٩٣).

" אנה היא מובלת ? ולמה לא חתלה את התינוק הרך לפני לכתה " (ברון 1968 . ע' 475) وعندما وصلت الى بيت الاثرياء، خضعت لسلسلة من التحضيرات شملت الاستحمام، والفحص الطبي، وتغيير الملابس. ومن اجل ابراز الشخصية وتجسد سيطرتها، تلجأ، الكاتبة الى وسائل فنية أخرى، من مثل التكرار لتمنحها هذه السيطرة:

" הרחיצה באמבטיה ، בלי הבל ، בלי רעש של בית מרחץ ، הזכירה את בית החולים הכרכי ، שממנה הובאה לפני שנים ، בחלותה ، כשהאחות הרחמנית ، לבושה בבגדיה ויבשה ، הפשיטה אותה ערומה בעצם היום ، כנערה העומדת פה על ידה " (ברון . 1968 .ע' 475) (إن الاغتسال في الحمام، بدون هدر للماء، وبلا ضوضاء الحمام، ذكّرها بمستشفى المدينة، التي نقلت منها قبل سنوات، أثناء مرضها، عندما كانت الممرضة الرحيمة، وهي ترتدي ملابسها وجفتْ. جرّدتها من ملابسها في نفس اليوم، مثل فتاة تقف هنا إلى جانبها).

لسوء حظها ، لم يعودوا يريدونها قبل ان تُباشر بعملها ، لأنّهم وجدوا مُرضعةً قروية جديدةً ، ضخمة القامة . فعادتْ خالية الوفاض الى بلدتها.

المبحث الثالث / قصة سمنه

لقد اصبح من الضرورى ان " تكون للقصة القصيرة الفنية بداية من عمق التصوير وليس مجرد مقدمة مصطنعة " (يونس . ١٩٧٣ . ص ٤٢) ، إذ سيكون المنظر الطبيعي حلقة في سلسلة تطور الشخصية ، أو باعثًا من البواعث التي تشكّل نفسية الشخصية ، ولم يكن مجرد وصف :

" מתחיל היה היום כך : מאחורי הגבעות המשתרעות במזרח היתה מתרוממת השמש ומאירה את יער הארנים ואת בתי הקיץ אשר בתוכו אחר כך הופיעו מן הכפרים הקרובים איכרות והביאו ביצים ، וכדי חלב ושמנת " (ברון . 1968 . ע ' 351) (كان يبدأ اليوم على هذا النحو : من خلف التلال الممتّدة شرقًا ، كانت ترتفع الشمس وتُضيء غابة الصنوبر والمنازل الصيفيه فيها ، وبعد ذلك ظهرتْ من القرى القريبة فلاّحاتٌ جلبن البيض وابارىق الحليب والقيمر) .

و بعد هذا الوصف الذي يُلائم طبيعة جو القصة ، تنقلنا الكاتبة الى مشهد واقعي يظهر فيه السيد ميركين، وهو تاجر ثرى يملك مطحنتين، وزوجته وهما يتناولان الفطور ، إذ يشعر القارئ كما قال تشيخوف " بأنّ الكتاب الأفضل . هم الكتاب الواقعيون الذي يصوّرون الحياة كما هي " (خضر . ١٩٦٦ . ص١٢) اضف الى ذلك فأنّ الواقعية ذات هدف محدد احيانًا ، وقد يتجسّد بالوصف الصّرف والمباشر لكلام الناس (Stromberg .1968.p2)

" הוא ، מר מירקין ، דבר על מחיר השופן והחטה ומצב הבורסה ، והיא ، הגברת _ על המאכלים אשר יאכלו הבריות ، על החלב החמוץ . שצריך היה לאכלו ، שטוב הוא ומבריא ، וגם על זה ، שלהם ، לשמעון מירקין ואשתו ، כדאי היה אולי למכור את ביתם וטחנותיהם ، ולנסוע ולבלות את יתר שנות חייהם בארץ _ ישראל " (ברון . 1968 .ע' 351)

(تحدث السيد ميركين عن سعر الشوفان والقمح ووضع البورصة ، وتحدّثتْ السيدة عمّا سيأكلونه ، عن اللبن الرائب ، الذي ينبغي عليهم تناوله ، فهو جيد وصحي ، وايضًا عن هذا الأمر الخاص بهم ، بالنسبة شمعون ميركين وزوجته، رُبّما كان من المهم بيع منزلهم وطواحينهم ، والسفر وقضاء بقيه سنوات حياتهم في فلسطين)

نلاحظ في نهاية الاستشهاد السابق قضية الدعوة للهجرة الى فلسطين ، وذلك يعود إلى خلفية الكاتبة الدينية ، إذ ان الميل الديني الى ارض فلسطين ، كان عاملًا مهمًّا في هجرة اليهود من دول العالم المختلفة ، أضف الى ذلك تأثير الدعاية الصهيونية عليها كسائر الكتاب اليهود الآخرين .

وخرج السيد ميركين وزوجته مع السيد روبينزون ، جار ميركين ، وزوجته في نزهة في الغابة بين شوارعها المشجرة . وكانت هناك عوائل أخرى جاءتْ للتنزّه ايضًا . تصف الكاتبة لنا العفوية التي يتصرف بها المتنزهون . وهذا ما يحدث فعلًا في النزهات ذات الطابع الودي والشعبي :-

" ויש גם אשר נטפלו האנשים אל הנערים הקטנים כדי להשתתף במשחק ، או להתחרות אתם במרוצה ، והלכו אז הלוך והתנדנד כבד הגוף ، כשכנפי החלט מתבדרים ברוח והגרבים מתרופפים ומשתלשלים ויורדים _ ולא התבוששו " (ברון . 1968 . ע ' 352):

(وهناك ايضًا من انضم من الناس إلى الصّبية الصغار من اجل المشاركة في اللعب، او للسباقِ معهم في الركض ، ومشوا وقتئذ مشيًا وتمايل البدين ، عندما جوانب المعطف الطويل ترفرف في الهواء والجوارب ترتخي و تتدلى وتسقط - ولم يشعروا بالحرج)

بعد النزهة، تواصل الكاتبة عرضَ الحياة الهادئة، بالاحاديث البسيطة التي تدور بين السيد ميركين وزوجته ، ومنها محاولة السيد ميركين ان يحسب الذي يستهلكه الحي لمدة اسبوع واجابة زوجته عليه. او من الاحاديث التي يتحدّثُ بها سُكّان الحي اثناء نزهتهم المسائية للترويح عن انفسهم، وفي اعقاب هذه الحياة الجماعية الجميلة ، يبرز الموتُ ليأخذ فجأةً روبينزون الذي مات بسبب السمنة ونتيجة لعدم التزامه بوصايا الطبيب الذي أمره بالابتعاد عن الاطعمة الدسمة والمشروبات الروحية ، إن ما تطرحه دبوراه بارون في قصصها يُذكّرنا برأي الناقد يشورون كشت عنها " رسالتها واقعية وخلفية هذه الواقعية الصارمة التي عرفت سر الاختزال ولم تؤمن بتكلّف الفن وكان نتاج فلوبير نهج لاحَ امامها - كان فهم استبطان وارضية تفوّق لا تقبل التأويل" (קשת .1969 . ע' 48)

"רופא הבית שלו התרגז ואמר ، כי תמיד התרה באיש שיזהר מהמאכלים השמנים ומן המשקאות החריפים ، כי אסור היה לו להשתמן ، כי השומן שנצטבר בו הוא שהיה בעורכיו . אבל פסח רובינזון לא נשמע לו ، וממאכלים שמנים לא נזהר ושתה משקאות חריפים והוא מת " (ברון . 1968 .ע ' 355)

بينما توفّي روبينزون وهو مُتخم باصنافٍ مختلفةٍ من الأطعمة والمشروبات ، نجد اشخاص آخرين يوشكون على الموت بسبب سوء التغذية :

" הנה : בית מלא ילדים ، אשה מעוברת ، וכולם כבר הרזון שולט בבשרם סימני המחלה ניכרים _ והמוות אורב " (ברון . 1968 . ע ' 358)

إنّ حرص المؤلف على عرض مشهدين متناقضين، الأول يُظهر رجلًا ثريًّا يموتُ من الشراهة والثاني يُبرز فقراء يموتون بسبب الفقر والحرمان ، ينطوي على دلالة اجتماعية واضحة؛ لأن الكتاب الواقعيين الهادفين "يرون الاشياء رؤيةً حسّيةً فكريةً ثقافية ، ويؤلفون من الوانها المختلفة ما يُعطي دلالة ويؤدي رسالة " (خضر . ١٩٦٧. ص ١٨)

الاستنتاجات

١ - دبوراه بارون كاتبة واقعية ، تستقي قصصها من الواقع اليهودي للبلدة الروسية . وتتسم واقعيتها بنزعة نقدية بالاشارة الى سلبيات ذلك الواقع وهذا واضح في قصة " اشعة " وقصة " شفارا " ؛ لان الادب يؤدي وظيفة اجتماعية في تقويم سلوك الناس .

٢- ان الكاتبة على الرغم من واقعيتها ، فهي ذات نغمات رومانسية ، يشعر القارئ بها في قصصها . مع تشبيهات واقتباسات توراتية وتلمودية تنم عن ثقافة دينية عميقة اسهمت في اثراء قصصها واعطاء بعد ديني لها بربطها بشخصيات توراتية من اجل لفت انتباه القارئ العبري مما يترك اثره عليه .

٣- يعتمد البناء الفني لقصصها على السرد بشكل كبير جدا . يأتي بعده الحوار وعلى نحو قليل المونولوج .

٤- ان تأثر الكاتبة بشخصية والدها الحاخام الذي كانت تنظر له بقدسية وتربيتها الدينية الصارمة جعل وكأن هناك حاجزا بينها وبين الرجال فضلا عن المشاكل التي تعاني منها النساء من طلاق وهجر ؛ اذ كن يأتين الى ابيها الحاخام للفصل في تلك المشاكل ، عمق الفجوة بينها وبين الرجال ايضا .

٥- تغلب صفة الحزن على معظم قصصها ، وهذا يعود إلى ثقافتها الدينية الصارمة ، أضف إلى ذلك المرض الذي أصيبت به في سن مبكرة ، وتركها طريحة الفراش لعشرات السنين حتى وفاتها .

٦- تدعو الكاتبة في بعض قصصها إلى الهجرة إلى فلسطين ، كما في قصة " سمنه " ، فهي ذات اتجاه صهيوني في هذا المجال .

٧_ ان طابع العزلة وقلة الاحتكاك بالاخرين هو سمة من سمات دبوراه

مما جعلها تعيش في عزلة مع ابنتها تسفوراه التي كانت تعاني من الصرع وطورت الاثنتان معا ظاهرة " جنون الاثنين " اي تعلق الواحدة بالاخرى الى حد الهوس والجنون .

المصادر العربية

١.توفيق ، رفيق محمد "الواقعية فى أدب غسان كنفاني ". رسالة ماجستيرغير منشورة. جامعة بغداد ، كلية الآداب - قسم اللغة العربية، ١٩٨٣ .

٢.خضر ، عباس . الواقعية فى الأدب . بغداد ، دار الجمهورية، ١٩٦٧

٣.خلوص ، صفاء . دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية . بغداد ، ١٩٥٧ .

٤.دعيبل ، عماد سعيد ." الاتجاه الواقعي في قصص إسحاق دوف بركوفيتش _ نماذج مختاره " . مجلة الترجمة واللسانيات، ع ٢٥ ، جمعية المترجمين العراقيين ، بغداد ، حزيران / ٢٠٢٤ .

٥.دعيبل ، عماد سعيد. " الفقر وانعكاساته في القصة العبرية القصيرة _ نماذج مختاره " . مجلة الترجمة واللسانيات ،ع ٢٢ ، جمعية" المترجمين العراقيين ، بغداد ، ايلول / ٢٠٢٣ .

٦.دعيبل، عماد سعيد . " الفكاهة في قصص اهرون رؤوبيني القصيرة " . المجلة العراقية للغات ، ع ٢ ، السنة الثانية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد ، تشرين الثاني _ كانون الأول/ ٢٠٠٣

٧.دواره ، فؤاد . في القصة القصيرة . القاهرة، مركز كتب الشرق الاوسط ،٦٦ ١٩

٨.الشوباشي ، محمد مفيد . الأدب ومذاهبه . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠

٩.طه ، طارق حازم " الحوار في قصص دبوراه بارون " ، رسالة ما جستير غير منشوره ، جامعة بغداد، كلية اللغات ، قسم اللغة العبرية ، ١٩٩٦ .

١٠.عبد الرزاق ، مكي خالد (٢٠٢٦) . الواقعية والرمزية في قصة (حلوى بطعم الهيل) لمهراد صدقي (دراسة وتحليل) . لارك مجلد ١٨ عدد ١ ،

https: //doi .31185 /lark 5105 .Org/ 10 .

١١.علي ، خالد اسماعيل النصوص العبرية الحديثة ، بغداد ، ١٩٨٩

١٢.عوف ، عبد الرحمن علي . تاريخ الأدب العبري ، القاهره ، ١٩٨٥

١٣.فريفيل ، جون . الأدب والفن في ضوء الواقعية . ترجمة محمد مفيد الشوباش، دار الفكر العربي ، ١٩٧٠

١٤.مدكور ، ابراهيم محمد القلعاوي، سهير ، محمود محمود ، زكي نجيب، الموسوعة العربية الميسرة ، القاهره ، دار العلم ، ١٩٦٥

١٥.النساج ، سيد حامد . القصة القصيرة. القاهرة، دار المعارف ،١٩٧٧ .

١٦.ويليك ، رينيه . وارين ، أوستن . نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي مراجعة رسّام الخطيب، مطبعة خالد الطرابيشي ، ١٩٧٢

١٧.يونس ، عبد الحميد. فن القصة القصيرة في أدبنا الحديث . القاهره ، دار المعرفة ، ط ١، ١٩٧٣.

المصادر العبرية:

١_ בן _ אור ، א . תולדות הספרות העברית החדשה. כרך ג ، תל _ אביב، ١٩٧٢ .

٢_ ברון ، דבורה . פרשיות . ירושלים ، ١٩٦٨ .

٣_ וורסס ، שמואל . על מצב המחקר (על מחקר ספרות ההשכלה בימינו) האוניברסיטה העברית בירושלים ، ١٩٨٥ .

٤_ מנצור ، מנחם . מקראה של הספרות העברית . הוצאת " כתב " ، ניו _ יורק ، ١٩٧١ .

٥_ פבזנר ، י . אנציקלופדיה יהודית . ירושלים، ١٩٧٠ .

٦_ פטאי ، רפאל ؛ וולמוט ، צב . מבחר הסיפור הארצישראלי ، ירושלים، ١٩٥٦ .

٧_ פרסקי ، נתן . מקראות ישראל חדשות . הוצאת "מסדה " בע" מ ، רמת _ גן . ١٩٧٨ .

٨_קשת ، ישורון . אמדות . ירושלים ، ١٩٦٩ .

٩_ ש،אברהם . מלון הספרות החדשה העברית והכללית . תל _ אביב ، ١٩٧٨ .

١٠_ תורן ، חיים . האנציקלופדיה העברית כללית יהודית וארצישראלית . כרך ٩ ، תל _ אביב ، ١٩٦٤

المصادر الانكليزية

1- Stromberg, Ronland. Realism, Naturalism and Symbolism. New-York, 1968

2-The new Encyclopedia Britannica Vol 9, Chicago ،1990

مصادر الانترنت

1 - https://a-y.org.il

2-https://he.wikipedia.org

The teaching in brief

1_B.A in Hebrew Languages university of Baghdad / Collage of languages 1994

٢_M.A in Hebrew Language _ University of Baghdad / Collage of languages 1997

٣_He won the title of Proffesor in the specialty of Hebrew Literature . modren general _ 2011